مخاطر التعليم المنهجى (المدرسى)

فى

مؤسسات رياض الأطفال

أ.د/ جابر محمود طلبه

أستاذ تخصص تربية الطفل

مدير مركز رعاية وتنمية الطفولة

مجلة رعاية وتنمية الطفولة - جامعة المنصورة

العدد (١) - المجلد (١) - ٢٠٠٣م

مخاطر التعليم المنهجي (المدرسي)
في مؤسسات رياض الأطفال

أ . د / جابر محمود طلبة
أستاذ تخصص تربية الطفل
مدير مركز رعاية وتنمية الطفولة
جامعة المنصورة

مقدمة

إذا كانت القوى البشرية المؤهلة تربويا وأكاديميا ومهنيا للعمل الإبداعي وزيادة الإنتاج هى أساس القوة والتميز فى عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية المتواصلة فى المجتمعات، التي تحاول أن يكون لها مكان مأمون ومأمول فى ظل متغيرات العصر الحديث الذي يموج بثوراته المعلوماتية والتكنولوجية والاتصالية فيما يسمى بعصر الموجة الثالثة وتداعياتها الكونية ، فإن النظام التربوي والتعليمي الذي يبدأ من رياض الأطفال هو الأداة الرئيسية لتكوين الموارد البشرية وتحريك طاقاتها الإبداعية الكامنة ، وبالتالي فإن الأمر يقضى بضرورة الاهتمام بأساس البناء الانسانى الذى يبنى فى مرحلة الطفولة المبكرة التى تمثل مجال عمل مؤسسات رياض الأطفال فكرا وممارسة .

أولا: الفكر التربوي وتربية الطفل

تركز النظريات التربوية وآراء علماء تربية الطفل على ضرورة احترام الطبيعة الإنسانية للطفل وتحقيق متطلبات نموه بصورة متكاملة جسميا وعقليا واجتماعيا ووجدانيا ، وتمكينه من تحقيق ذاته ولاسيما فى مرحلة ما قبل المدرسة ، ومن هذه النظريات نظرية النمو والتفتح لدى الطفل لفروبل ، ونظرية التعلم الاجتماعي لباندورا ، وغيرهم من العلماء الذين اهتموا بتربية الطفل أمثال يستالوتزى ، منتسورى ، ديكرولى ، الغزالى ، ابن سينا ، فوزية دياب ، عواطف إبراهيم وغيرهم من العلماء الذين نادوا بالتعامل الواعي مع طبيعة الطفل واستخدام أنشطة اللعب التربوي فى تربية الأطفال ولاسيما قبل سن المدرسة انطلاقا من :

١- أن مرحلة الطفولة المبكرة هى مرحلة اللعب الأساسية التى تقدح امكانات الطفل وتظهر قدراته ، كما أن اللعب هو مهنة الطفولة المبكرة التى تتجسد معانيها من خلال ممارسة

الطفـــل للأنشطة المحببة التى يلعب ويتعلم من خلالها سواء كان اللعب فرديا أو تطلعيا أو مـــتوازيا أو جماعيا أو إجتماعيا ، ذلك أن خبرات الطفل فى هذه المرحلة العمرية مستمدة مـــن ذاته ، وهنا تأتى أهمية إتاحة الفرص المتنوعة لكى ينمو ويتعلم ويتمتع بطفولته من خلال أنشطة اللعب التربوى .

٢-أن الســـنوات الســـت الأولى من حياة الطفل هى السنوات الذهبية فى دورة حياة الإنسان ، الـــتى يجب أن تستثمر لتضمن للأمة أقصى إستفادة ممكنة من هذا الكنز المكنون من حياة الطفولـــة المـــبكرة ، والتى يمكن أن تتفتح فيها نوافذ الفرص للتعلم والاكتساب والاكتشاف وممارســـة أنواع الذكاء المختلفة ، ذلك ان ما لا يستطيع الطفل استخدامه فى هذه المرحلة قـــد لا يستطيع استخدامه فيما بعد ، فما لا يستثمره الطفل فى تعلم الخبرات الملائمة لطبيعة مـــرحلة الطفولة المبكرة ، فإنه يصبح من الصعب اكتساب هذه الخبرات فى مراحل عمرية تالية .

٣- أن مـــرحلة الطفولـــة المـــبكرة تمثل بالنسبة لنمو الطفل مرحلة نمو اجتماعى وانفعالى ، عـــلاوة على النمو الجسمى الحس حركى والعقلى المعرفى ، على ذلك فإن النوعية التربوية الـــتى تتناســـب مع طبيعة الطفل -جسميا وعقليا واجتماعيا ووجدانيا - هى التى تقوم على أساس تقديم خبرات تعلمية ترتبط باللعب والحرية والاكتشاف وحب الاستطلاع ، عبر طرق وأساليب لا منهجية بعيدة عن الأساليب المدرسية التقليدية .

وفـــى ضـــوء هـــذا كان حرص وزارة التربية والتعليم فى مصر على أن يكون العمل مع الأطفـــال مـــن خـــلال برامج الأنشطة التربوية واللعب التربوى دون إلزام الطفل بعملية التعليم المنهجـــي أو المدرســـى الـــتى ستأتي فى مراحل تعليمية تالية ، والدليل على ذلك ما أصدرته الوزارة من قرارات وزارية تدعم هذا التوجه ومنها :

- القـــرار الوزارى رقم (١٥٠) بتاريخ ٤/٧/ ١٩٩٨ م والذى ينص فى مادته الأولى أن رياض الأطفال هى نظام تربوى يحقق التنمية الكاملة لأطفال ما قبل المدرسة ويهيئهم للالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي ولا سيما فى حلقته الابتدائية من التعليم الأساسي .

- القـــرار الوزاري رقم (٣٣٠) بتاريخ ١٩٩٤/١١/٢٣م الذي يحظر حظرا تاما إجبار الأطفـــال على الكتابة وذلك اكتفاء ببطاقات إعداد الطفل لتعلم الكتابة التى أعدتها وزارة التربية والتعليم .

ثانيا : واقع تربية الطفل فى مؤسسات رياض الأطفال

إذا كان الفكر التربوي فى مجال تربية الطفل ينادى بالتعامل الصحيح مع طبيعة نمو الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة وتوفير متطلبات هذا النمو من مختلف الأنشطة التربوية (Educational Activities) ، إلا أن واقع ممارسات تربية الطفل فى مؤسسات رياض الأطفال يناقض هذا الفكر التربوى الموجه لهذه التربية ، حيث تسود عمليات وأساليب التعليم المدرسي (School Education) بما تشمله من طرق تدريسية وسبورة وطباشير وواجبات منزلية ، وذلك لعدد من الأسباب أهمها :

١- ضعف وضوح فلسفة تربية الطفل فى رياض الأطفال لدى معلمات رياض الأطفال اللاتى يستسلمن لهذه الضغوط (الأهلية) من قبل الآباء والامهات والضغوط (الرسمية) من قبل مديرى ونظار المدارس الابتدائية الذين يهيمنون على رياض الأطفال الملحقة بمدارسهم ، ومن ثم استخدام الممارسات التعليمية القائمة فى مدارس التعليم العام ، لإجبار الأطفال الصغار على تعليم القراءة والكتابة والحساب ، والتى تتضح بشكل سافر فى رياض الأطفال الخاصة أكثر منها فى رياض الأطفال الرسمية (الحكومية) ، ومن ثم التضحية بمعانى ومظاهر الطفولة- التى يجب أن يحياها الطفل بكل امتلاء - لقاء استظهار الطفل لبعض مهارات الكتابة غير الناضجة .

٢- الضغوط المستمرة من جانب معظم الآباء والأمهات دون وعى وإدراك لتعليم أطفالهم الصغار تعليما منهجيا أو مدرسيا (Schooling) ، والتى تعد من أهم الصعوبات التي تواجه مؤسسات رياض الأطفال وتحول دون تحقيق أهدافها التربوية ، تلك الضغوط التي لا تستند إلى منطق علمي يؤيدها ولا نظرية تربوية تساندها سوى بعض الآراء الشخصية التى تعاند المنطق السليم وتقوم على الإكراه والإجبار ، دون وعى لحقيقة التعامل التربوى مع الأطفال التى تقول أن فرض التعليم المنهجى وقهر الطفل من أجل التعليم دون استعداد كاف أو نضج طبيعى لن يأتى إلا بنتائج وخيمة على الطفل ذاته فى حاضره ومستقبله .

٣- وجود معظم رياض الأطفال الرسمية والخاصة داخل المدارس الحكومية والخاصة مما يكون مناخا تعليميا ضاغطا يساعد على سيادة طرق وأساليب التعليم المنهجى على برامج

ريـــاض الأطفـــال ، حـــتى أصـــبحت هـــذه الرياض أشبه بالمدارس فى جرسها وحصصها ومقاعدهـــا وأســـاليب تعلـــيمها وتقويمهـــا ، ومن ثم اختفاء الأدوار التربوية والاجتماعية والنفســـية لمعلمـــات ريـــاض الأطفال كممثلات لأدوار الأم والأسرة والمجتمع وغيرها من الأدوار الـــتربوية والاداريـــة المتغـــيرة التى تتعلق بقيادة عمليات التعلم وتيسيره وتسهيله تخطيطا وتنفيذا وتقويما .

٤- ضـــعف وضوح الرؤية المجتمعية تجاه تربية الطفل فى مؤسسات رياض الأطفال ، فالكثير مـــن أفـــراد المجتمع يرون – خطأ – فى رياض الأطفال شكلا من أشكال التعليم المدرسي (School Education) ، وأن الطفـــل الصغير ذو الأربع أو الخمس سنوات ما هو إلا رجل صـــغير علـــيه أن يقرأ الجواب ويعلى الخطاب ولا مانع أن يقرأ- لوالديه – عناوين الأخبار فـــى الصـــحف اليومية ، وقد تصل هذه الرؤية غير الصحيحة المتعلقة بالتعليم المنهجى فى رياض الأطفال إلى كثير من المثقفين والحاصلين على درجات علمية عالية ، ولا سيما فى ظـــل مـــناخ اجتماعـــي يتيح لغير المتخصصين فى تربية الطفل الإفتاء فى غير تخصصاتهم والحديث فى ما هم غير مخولين للحديث فيه

٥- هـــذا مع التنويه أن هناك بعض الأطفال الموهوبين قبل المدرسة الذين يملكون قدرات عامة من مستوى الذكاء المرتفع يستطيعون تعلم مهارات الكتابة قبل غيرهم من أقرانهم الأطفال ، ولكن ليس كل الأطفال قبل سن المدرسة موهوبين حتى يمكن تعميم التعليم المنهجى على الأطفـــال العاديـــن فى مؤسسات رياض الأطفال ، ولكن يمكن الاستعاضة عن ذلك ببعض بـــرامج الإثـــراء التربوى (Educational enrichment)عبر استخدام منهج الأنشطة الـــتربوية المخـــتلفة ومنها أنشطة الرسم والتلوين وغيرها من معينات التعلم التكنولوجية الحديـــثة والجذابـــة مـــثل برامج الكمبيوتر المناسبة لعمر الطفل الموهوب ، ولا سيما أن اســـتخدام الطفل لأصابعه فى الضغط الرأسى على لوحة مفاتيح الكمبيوتر أسهل بكثير من القبض على القلم فى اتجاهات محددة يصعب التحكم فيها فى سن مبكرة .

٦- ان بعـــض الأطفـــال قد يستطيعون اكتساب مهارات الكتابة والقراءة المرتبطة بها قبل سن المدرســـة ، وفق الطرق والأساليب التقليدية (التعليم المدرسى) ، ورغم أن هذا الاكتساب يمـــثل عملـــية وقتية قد لا تستمر طويلا ، إلا أن هذا يسعد كثير من الآباء والأمهات الذين

يطلبون من الأطفال ومعلمات الروضة المزيد من واجبات الكتابة حتى يقوم بها الطفل ، ومع ذلك فعلى الرغم من أن بعض الأطفال يستجيبون لهذه الرغبة الوالدية - التي قد لاتعبر عن تطور طبيعي لنمو الطفل ، إلا أن هذه الممارسة الكتابية الإجبارية تتعارض مع وظيفة الطفولة بالنسبة للطفل التى تتمثل فى اللعب ، فإذا كان للكبار وظائف تتعدد فى الأعمال المختلفة فى مراحل الشباب والرشد ، فإن للصغار وظائف تتعدد فى الألعاب المختلفة فى مرحلة الطفولة المبكرة

٧- إن تهيئة الطفل لتعلم القراءة والكتابة المرتبطة بها فى مرحلة الطفولة المبكرة ، يمكن الوصول إليها بطرق بديلة تتناسب مع مظاهر نمو الطفل ولا سيما النمو العقلى والمعرفى ، تلك الطرق التى تركز على أنشطة اللعب التربوى وما يتضمنه من أنواع وأركان اللعب التمثيلى وخاصة لعب الأدوار الحقيقية والتخيلية ، ركن البيع والشراء ، ركن الأسرة ....الخ .

وإذا كان اكتساب مهارات الكتابة لدى الطفل تمثل هدفا لدى البعض ، فإنه يمكن الوصول إلى هذا الهدف بطرق وأساليب تتوافق مع طبيعة نمو الطفل وخاصة فيما يتعلق بالنمو الجسمى (الحسى حركى عضلى) ، فهناك طرق وأساليب تقليدية (التعليم المدرسى) تعوق نمو الطفل على المدى البعيد وإن أظهر تفوقا فى المدى القريب ، وهناك طرق وأساليب إبداعية (الأنشطة التربوية) تدفع نمو الطفل فى الاتجاه الايجابى على المدى القريب والبعيد معا .

ثالثا : الآثار الناتجة عن استمرار التعليم المنهجى فى رياض الأطفال

هناك عدد من الآثار التربوية الخطيرة التى يمكن أن تظهر آثارها السلبية على الطفل فى الحاضر و المستقبل متمثلة فى بعض مظاهر سوء التكيف الاجتماعى وعدم التوازن النفسى وبعض أشكال العنف اللفظى والمادى والخروج عن الآداب العامة ، ربما نتيجة لعدم التعامل الصحيح مع الطبيعة الانسانية للطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة وضعف اشباع حاجاته الأساسية ومتطلباته التنموية ، ومن هذه الآثار :

١- أن مرحلة الطفولة المبكرة هى مرحلة متميزة بطبيعتها حيث لا يعيشها الطفل إلا مرة واحدة فى حياته خاصة فى مرحلة ما قبل المدرسة ولا يمكن استعادتها بعد انتهاء أوانها ،

فـالطفل الصـغير يصير شابا كبيرا ولكـن الرجل الكبيـر لا يعود طفلا صغيرا ، والبرعم الصغير ينمو ويصير شجرة كبيرة تعطى أكلها كل حين والعكس ليس صحيحا ، ولهذا يجب أن تـتاح للطفل فرصة ممارسة الطفولة بكل إمتلاء من فرح ومرح وسعادة وسرور وقبول وقـوة وضعف وتعويده تدريجيا على المبادرة وتحمل المسئولية والروح العلمية ، دون أن نجـبره على أن يعيش طفولة خاوية بلا طفولة حقيقية (Lost -Childhood) ، فالطفولة – كمعانى وممارسات – ملازمة لأطفال أطهار تلوثها أيادى الكبار .

٢- أن معظم الكبار يفرضون على الصغار ما يراد هؤلاء الكبار من أفكار ومعتقدات قد يحكمها الفكـر الماضـوى والسـلطوى والقهرى كمواريث اجتماعية ، دون أن يتعاملوا بوعى مع متطلـبات خصائص النمو الطبيعى للأطفال الصغار الذين سيعيشون زمانا غير زمان هؤلاء الكـبار ، فإجـبار الأطفال الصغار على تعليم القراءة والكتابة عنوة ودفعهم إلى غير ما هم غـير مسـتعدين له فـى تلك الفترة الزمنية المبكرة وتحميلهم ما لا يطيقون ، هو إساءة متعمدة تجاه هؤلاء الأطفال الصغار قد تصل إلى حق الاجرام فى حقوقهم الطبيعية مع سبق الاصرار والترصد من قبل بعض الكبار .

٣- إن عملـية التعلم الفعال لدى الطفل فى مؤسسات رياض الأطفال تقوم على مبادىء ثلاث مـتكاملة هـى : النضـج (Maturation) ، الدافعـية (Motivation) ، الممارسـة (Practicing)، وأن إجـبار الطفل بالتعليم المنهجى فى رياض الأطفال قبل اكتمال الأجهزة الفسـيولوجية والعضـلية والهيكلية المساهمة فى عملية التعلم هو عمل ضد طبيعة الطفل الانسـانية ، ناهيك عن أن عملية الاجبار وعدم مراعاة اهتمامات الأطفال هو – فى حد ذاته – اغتيال لبراءة هؤلاء الأطفال الصغار ، كما أنه يعوق الدافعية للتعلم والانجاز الحقيقى ، وأخـيرا فإن فقد أساس النضج الطبيعى والدافعية المناسبة فى عملية التعلم ،لا تساعد على اتمام عملية التعلم الفعال وإنما قد تأتى بنتائج عكسية فى حاضر الطفل ومستقبله .

٤- إن إجـبار الطفـل على التعليم المنهجى فى رياض الأطفال دون وصول الطفل إلى النضج الطبـيعى والاسـتعداد الكافى يمثل عملا ضد المبادىء الديمقراطية فى التعامل مع الطبيعة الانسـانية للطفل ، التى تستوجب احترام التنوع فى قدرات وطاقات هذه الطبيعة الانسانية ، إضافة إلى قهر الطفل واجباره على ما لا يتوافق مع هذه الطبيعة ومن ثم القضاء التدريجي

علـــى حريته واستقلاله فى النمو الطبيعى ، فكل طفل فريد فى نموه وتعلمه وشخصيته وهو ما يستوجب احترام هذا التنوع الانسانى الخلاق للأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة .

٥- إن إجبار الطفل على التعليم المنهجى ومن ثم التلويح باستخدام العقاب عن اخطاء محتملة فـــى الواجـــبات المنزلـــية أو ممارسة المنهج الخفى وما يتضمنه من إذلال للطفل ذاته أمام نفسه أو الأطفال الآخرين ، يمكن ان يساهم فى توليد الخوف الخارجى والقلق الداخلى لدى الطفـــل ومن ثم ظهور ظاهرة العجز المتعلم أو المكتسب الذى يمكن أن يصاب به الطفل فى مثل هذه المواقف الإحباطية ، ذلك العجز المتعلم يمكن أن يعمم فى مواقف تعليمية أخرى ، وربمـــا يقلـــل ذلـــك من دافعية الطفل تجاد عملية التعلم وينفرد من استكمال عملية التعليم مستقبلا .

رابعا : وزارة التربية والتعليم وبرامج رياض الأطفال

إن بـــرامج العمل التربوى الذى تدعمه وزارة التربية والتعليم فى رياض الأطفال الذى يقوم علـــى : اكتشـــاف وتنمية قدرات ومهارات الطفل اللغوية والرياضية والعلمية وإعداده وتهيئته للتعلـــيم المـــنهجى فى المدرسة الابتدائية عبر الأنشطة التربوية المتنوعة التى تضمنتها كتب الـــوزارة المقررة بمستوييها (الأول ٤-٥ سنوات) والثانى (٥-٦ سنوات) ، تمثل أنسب الآلـــيات الـــتربوية الحالية للتعامل مع أطفال ما قبل المدرسة فى رياض الأطفال ، مع إمكانية تطوير بعض كتب الأنشطة واستحداث أنشطة جديدة .

بالنسبة لكتب المستوى الأول لرياض الأطفال ويتضمن :

أ - كتاب تنمية المهارات اللغوية :

وهـــو عـــبارة عن صور وأشكال ورسومات تعبر عن أشخاص ونباتات وحيوانات وطيور وأدوات يألفها الطفل فى بيئته ليتعرف عليها ويشير إليها ويقارن بينها .

ب - كتاب إعداد الطفل للكتابة :

وهـــو عبارة عن استكمال للكتاب السابق ويتضمن خمسة عشر موضوعا ، وكل موضوع تـــندرج تحـــته عدة بطاقات ، وتتدرج بطاقة الموضوع الواحد من السهولة إلى الصعوبة ، ومـــن اللامحـــدود إلى المحدود ، ومن المساحة الكبيرة إلى المساحة الصغيرة ، ومن اللا

تقيد إلى التقيد ، مما ينمى مهارات الطفل نحو التحديد وتعيين الحدود الفاصلة بين الأشكال والخطوط .

ج- كتاب تنمية المهارات المنطقية الرياضية (الجزء الأول) :

وهو عبارة عن أشكال متنوعة يقوم الطفل بتلوينها كالأهرام والأزهار والكرات وغيرها ، ومنها يتعرف الطفل على أنواع الأشكال الهندسية بداية من الدائرة والمثلث ...إلى آخره ، ويتعرف أكثر على مفهوم فوق ، تحت ، خلف ، أمام ، ويوصل الأشكال المتشابهة ببعضها وهكذا .

د- كتاب تنمية المهارات المنطقية الرياضية (الجزء الثانى) :

وهو عبارة عن تعميق للأفكار والمحتويات الموجودة بالكتب السابقة لتتطور مع تطور مفهوم الطفل عن الوحدة التى تتضمن بالرسم شكلا - اثنين -ثلاثة خاصة حول النباتات والحيوانات والطيور الأليفة الموجودة فى بيئة الطفل وغيرها التى توجد فى بيئات أخرى .

هـ- كتاب اللغة الانجليزية My English Book – Part ١

وهو كتاب تنمية المهارات اللغوية ولكن ببعض الحروف والكلمات الانجليزية أوالفرنسية أوغيرها ، والطفل هنا (لا يكتب) ولكنه ينطق نطقا صحيحا بما يتناسب مع امكانات ومتطلبات نمو الطفل فى سن (٤-٥سنوات) .

أما بالنسبة لكتب المستوى الثانى برياض الأطفال فإنها تتضمن هذه الكتب نفس أسماء وأعداد الكتب السابقة ، ولكن المحتويات أكثر تطورا وعمقا بما يتناسب مع متطلبات نمو الطفل فى سن (٥-٦سنوات) .

خامسا : مقترحات لزيادة فاعلية برامج الأنشطة التربوية فى مؤسسات رياض الأطفال

تتمثل هذه المقترحات فى ضرورة إحياء مبدأ الشراكة التربوية بين وزارة التربية والتعليم وكليات رياض الأطفال وأقسام الطفولة بكليات التربية ومراكز رعاية وتنمية الطفولة وأفراد المجتمع ، ليعمل الجميع كفريق واحد يعزف لحنا تربويا منسجما فى سبيل أن يعيش الطفل فى رياض الأطفال طفولته عبر منهج الأنشطة التكاملية بعيدا عن ضغوط التعليم المنهجي بأخطاره التربوية ومضاره النفسية ومعوقاته الاجتماعية ، فإن الأمر يتطلب :

١- ضـــرورة زيـــادة جـــرعات الوعـــى التربوي لدى الآباء والأمهات ومديري المدارس الابتدائية ومعلمات رياض الأطفال حول أهمية منهج الأنشطة وخطورة التعليم المنهجي فى رياض الأطفال عبر وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة .

٢- ضرورة إحداث صيغ متعددة من التكامل التربوى بين معلمات رياض الأطفال ومعلمات المدرســـة الابتدائـــية ، بحيـــث يطلـــع كل منهما على عمل وأنشطة الآخر تجاه طفل المســـتوى الثاني لرياض الأطفال وطفل السنة الأولى من المدرسة الابتدائية ، وصولا إلـــى الوقـــوف على أرضية تربوية مشتركة لدى معلمة الروضة تجاه ما ينتظر الطفل بالمدرســـة الابتدائـــية ، وما لدى معلمة الصف الأول الابتدائي تجاه ما كان عليه طفل الروضة .

٣- ضـــرورة أن تتضـــمن كتـــب الأنشطة المقررة فى رياض الأطفال على بعض الحقائق والمهـــارات وقواعـــد الســـلوك المرتـــبطة بالمفاهـــيم العلمية : الطبيعية والبيولوجية والتكنولوجية إذ :

كـــيف يعيش طفل اليوم وهو لا يعرف عن طبيعته الانسانية ما يساعده على حماية ذاته من أخطاء الفهم غير الصحيح لأعضاء جسمه وحواسه ؟

كـــيف يعيش طفل اليوم الحياة العصرية بكل ما فيها من تكنولوجيا دون أن يعرف عنها ما يناسبه لكى يمارسه فى حدود قدراته ؟

٤ - عقـــد دورات تدريبـــية لمعلمـــات رياض الأطفال ومديرى المدارس الابتدائية حول فلسفة وآليات منهج الأنشطة التربوية ، إضافة إلى عقد ندوات تربوية فى مقار رياض الأطفـــال لتثقـــيف أولياء الأمور حول أهمية منهج الأنشطة التربوية وخطورة التعليم المنهجى فى رياض الأطفال .

وهكـــذا يثبـــت هـــذا المقال الموجز أن التعجل - والعجلة من الشيطان - فى تعليم الطفل الصـــغير فى رياض الأطفال تعليما مدرسيا قبل أوان النضج الطبيعى لهذا الطفل ، وتحويل نشاطه التلقائى بعيدا عن أنشطة اللعب التربوى وإجباره دائما بالتعليم المدرسى فى مرحلة الطفولـــة المـــبكرة ، أمـــر يميت قلبه الروحى ويبطل ذكاءه الوجدانى وينغص عليه حياة الطفولة البريئة ، ليعيش هذا الطفل شخصا كبيرا مهموما فى فترة طفولة مبكرة لم يقدر له فيها أن يكون - هذا الطفل - بائسا صغيرا .

وتأسيسا على ما سبق ، فإن الأمر يحتاج إلى وقفة تربوية ويقظة ضمير تربوى بات يغط فى ثبات عميق لإرضاء رغبات الكبار ، كما يحتاج الأمر إلى ضرب نوبة صحيان قوية فى مجال تربية الطفولة المبكرة قبل فوات الأوان ، للإجابة عن بعض الأسئلة الهامة فى هذا الشأن أهمها :

- لماذا نجبر الأطفال الصغار فى مرحلة الطفولة المبكرة على أن يعيشوا طفولتهم بلا طفولة حقيقية قد يضطرون إلى تسديد فواتيرها النفسية فى حياتهم المستقبلية ؟!!
- لماذا يصر بعض الآباء والأمهات على إجبار الأطفال على تعليم القراءة والكتابة والحساب بطريقة مدرسية فى مرحلة الطفولة المبكرة بما لا يتوافق مع خصائص نموهم الطبيعية ؟
- لماذا يتم تهميش برامج الأنشطة التربوية فى مؤسسات رياض الأطفال ، ويتم استبدالها بطرق وأساليب التعليم المدرسى بما لا يتناسب مع حاجات ومتطلبات تربية الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة ؟
- وهل بعض ما نعانيه نحن البالغين الكبار من مشكلات تعليمية ونفسية إلا انعكاس لمعظم ما عانيناه – من قهر وإجبار – ونحن أطفالا صغارا ؟!!